الفرق المساعدة للفيلق الأغسطسي في نوميديا خلال المرحلة السيفيريّة (197م-235م) من خلال النقائش الأثرية

Auxiliary troops in Numidia during the severian period (197-235AD) through epigraphic evidences

عزالدين مجاني ♦

جامعة إبن خلدون - تيارت azzeddine.medjani@univ-tiaret.com

تاريخ الإرسال: 2021/05/05	تاريخ القبول: 2021/07/12	تاريخ النشر: 2021/09/30

الملخص باللغة العربية:

سوف أعرض في هذه الدراسة الأثرية والتاريخية أهمّ الفرق المساعدة للفيلق الأغسطسي والتي إعتمدها الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس(مؤسس المقاطعة النوميدية في 197م) لإستكمال سياسته التّوسّعيّة جنوب المقاطعة النّوميديّة، وهذا بتحقيق أثريّ لكل النقائش التي عثرت في المقاطعة والتي ذكرت هذه الفرق، وهذا العمل هو تفصيل وتدقيق فإضافات لما جاء في دراسات سابقة.

بعض هذه الفرق استحدثت خلال هذه الفترة و بعضها الآخر كان موجودا من قبل، وهذا ما سنستعرضه خلال هذه الدراسة حيث أوكلت إليها مهمات عدة حسب مواقع إنتشارها. ويبدو أنّ الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس قد نقل خبرته العسكرية بالمقاطعات المشرقيّة و اعتمد على مجنّدين من هذه المنطقة في هذه الفرق المساعدة. ولقد راعى في ذلك التشابه في المناخ والتضاريس وكذا طبيعة الأهالي ونشاطهم .

الكلمات المفتاحية: نوميديا؛ الفيلق الأغسطسي؛ الفرق المساعدة، سيبتيميوس سيفيروس؛ الليمس.

Abstract: This article is an archaeological and historical survey about the auxiliary troops of the Augustan legion in Numidia during the reign of the Severian familly ,the province had been founded by Septimius Severus in the year of 197 AD, and a very important

♦ المؤلف المرسل

project of annexation and military extension was launched as well by the same emperor, and had been finished by his successors.

In this study I will display the archaeological and epigraphic evidences of the recruited troops which took part in this project and their despatching sites in the southern of Numidia, these evidences t had been discovered in different sites and military camps in this province which provided information about the origins of these troops and their missions and types.

Keywords: Numidia ; Augustan legion ; auxiliary troops ; Septimius Severus ; limes.

مقدمة:

قدّمت المواقع الأثرية في المقاطعة النوميدية عددا كبيرا من النقائش التي توثّق مختلف النشاطات الحضارية والعسكرية التي أخذت منحى تصاعديا بعد تأسيس المقاطعة من طرف الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس عام 197م، ومن بين هذه النقائش نجد نصوصا مخلّدة لإنجازات الجيش الروماني في جنوب هذه المقاطعة التي دخلت ضمن إهتمامات الإمبراطور وخلفاءه وسياستهم التوسعية ، وقد ذكرت هذه النقائش مختلف الفرق المساعدة التي أوكلت لها مهمات خاصة حسب تخصصها وتركيبتها البشرية، وتعدّ هذه النقائش على قدر كبير من الأهمية خاصة وأنّ البعض منها قدّم تفاصيل عن الهيئة القيادية لهذه الفرق التي تراوحت بين فيلق مجهز ومتنوع التشكيلة وفرق خيّالة مختصة إلى أدناها من لفيف يحوي عددا قليلا من الجود ذوي إنتماء عرقي أو إثني موحّد، كل هذه المعلومات ساعدت الدارسين في إعادة رسم واضحة لحد كبير للسياسة العسكرية للأباطرة السيفيريين في المنطقة.

إعتمد الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس في جنوب المقاطعة النوميدية التي أسسها عام 197م على سياسة دفاعيّة تقوم على أربعة محاور، ثلاث منها كانت موجودة قام فقط بتدعيمها وهي : محور الأوراس الذي كان موجودا فيما قبل و الذي يحيط بهذه الجبال وحتى داخلها ، ثمّ محور الصحراء النوميديّة الذي تدعّم بإنشاء حصن دميدي، ثمّ محور "الطرابلسيّة" الغربيّة(الجنوب التونسي) الذي تدعّم بإنشاء حصن سي عون بعدها يأتي المحور الرابع الذي أنشأه الإمبراطور في "الطرابلسيّة" الشّرقيّة (غرب ليبيا)[1] أين تمّ إنشاء

1 LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 393.

حصون في كلّ من غدامس وغرية الغربيّة وبونجم وعين ويف وعين الفنية ($AinelAvnia$)[2]و قصر زرزي

صبّ الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس في قلب المقاطعة اهتمامه بالتوسّع نحو الجنوب والجنوب الغربيّ لجبال الأوراس، ويعتبر موقع القنطرة في هذه المنطقة ذو أهمّية استراتيجيّة لكونه همزة وصل بين الصّحراء و منطقة التّل حيث قام الإمبراطور بإنشاء خطّ داخلي جنوب جبال الأوراس، طرفاه موقعي القنطرة و موقع القهرة الذي يعتبر من تأسيس الإمبراطور، حيث يعتبر أوّل نقطة سيفيريّة في "اللّيمس" النوميدي والذي يقع على واد الشّعير والذي يبعد عن موقع لومباز بحوالي 200 كلم. وعليه فقد حاول إنشاء طريق من القنطرة نحو القهرة ولقد قام الإمبراطولر كركلاّ بتنفيذ مشروع أبيه حيث أكمل ربط موقع القهرة بمعسكر القنطرة، الطّريق الذي يمرّ عبر مواقع سبع مقاطع-عين نعيميّة- القهرة-القنطرة، على طول الضّفّة اليمنى لواد الحيّ.

من بين أهمّ المراكز السّيفيريّة في الصّحراء النّوميديّة، نجد موقعي القهرة و مسعد، والرّاجح أنّهما أسّسا في سنة واحدة أي حوالي سنة 198م بما أنّ حصن القهرة كان يمثل نقطة هامة في الطريق المؤدي الى معسكر ديميدي إضافة الى كونه مركز تموين و مستودع للجند كما أوكلت له مهمّة حراسة ممر مفتوح بين الحضنة و الصحراء، عبر سهل عين الريش و وادي الشعير بين جبال اولاد نايل و جبال الزاب حيث يمكن الوصول عبره بسهولة الى الصحراء عبر عين الكحلة و إلى الجهة الغربية عبر عين المالح ثمّ أخيرا نحو الشمال الى منطقة بوسعادة.

جندت فرق مساعدة للفيلق الأغسطسي لتأدية المهمة وتغطية كل هذه المواقع المترامية في المنطقة وتخومها. حيث لم يكن بوسع الفيلق الأغسطسي الرابض في معسكر لومباز شمال الأوراس تأدية هذه المهمة لعوامل كثيرة منها شساعة المنطقة المراد استعمارها وتباين تضاريسها ومناخها وطبيعة سكانها ما جعل الإمبراطور يستنجد بفرق خاصة تخدم وتراعي هذه الأوضاع والمعطيات، فما هي طبيعة وأصول المجندين في هذه الفرق ؟ وما هو معيار إختيارها ؟ وكيف تمّ تنظيمها بنيويا واستراتيجيا ؟

1- الفرق المساعدة للفيلق الأغسطسي:

2Ibid, p. 394.

إعتمد الفيلق الأغسطسيّ في مهامه العسكريّة في المقاطعة النوميدية على مجموعة من الفرق المساعدة و التي لا يتجاوز عدد جنودها عدد الفيلق[3] ، فالجناح العسكري مثلا عادة ما يتكوّن من 500 فارس و حوالي 380 فارس لفرقة الفرسان (*equitata Cohors*)، إضافة إلى تشكيلات أخرى تدعى باللّفائف (*Numerus*) و التي يجهل غالبا عدد عناصرها.[4] سيأتي ذكر هذه الفرق ضمن منهجية خاصة ليس كرونولوجية وإنما سيتم عرض الفرق الجديدة والمستحدثة والتي لم تكن موجودة سابقا، تليها الفرق التي وجدها السيفيريون في المغرب القديم والتي تم إعتمادها في المقاطعة النوميديّة.

2- الفيلق الغاليكي:

كان هذا الفيلق مستقرّا في المقاطعة السّوريّة، وتمّ إستقدام عناصرها لتدعيم الفيلق الأغسطسي خلال العهد السّيفيري تلبية لإحتياجات سياسة الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس في المنطقة، ولقد تمّ ذلك إمّا أثناء مشاركة الفيلق الأغسطسي في حملات في المشرق حيث قام عناصر الفيلق الغاليكي بتعويض الخسائر البشريّة للفيلق الأغسطسي وعادو معه إلى المغرب القديم أو ربّما تمّ إرسالهم مباشرة على شكل فصيل (*vexillatio*)و أدمجو ضمن الفيلق الأغسطسي وهذه هي الفرضيّة الأقرب[5]. كما يرى البعض أنّ سبب جلبهم إلى المغرب القديم هو حسن تأقلهم و تعاملهم مع التضاريس و المناخ شبه صحراوي[6]، خاصّة و أنّ الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس كانت لديه مشاريع توسّعيّة في الجنوب النّوميديّ، ولقد جاء ذكرهم في نقيشة عثر عليها في حصن دميدي و التي تعود إلى عام 198م[7]:

[Imp(eratori)Caes(ari) L.Septimio Severo pio PertinaciAug(usto) Arabic(o)Adi]ab(enico) Part(hico)max(imo) p(atri) p(atriae) pont(ifici) ma[x(imo)] trib(unicia) p(otestate) VI[Imp(eratori)XI co(n)s(uli) II proco(n)s(uli) et Imp(eratori) Caes(ari (M. AurelioAntoninoAug(usto)Imp(eratoris)]Caes(aris)L.S[e]p[ti]m(ii)[Se]uer(i)Pert[i]n(a)cisAug(usti)fil[etL.SeptimioGetaeCaes(ari), Imp(eratoris) L. Septimii Seueri, pii, Pertinaci)s, Aug(usti)

3FEVRIER (P.A), approche du Maghreb romain, pouvoirs, différences et conflits, T.1, Edisud, Aix-en-Provence, 1989, p.155.
4 Ibid., p.155.
5 CAGNAT (R.), l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, parties I et II, E. Leroux, 1913, p.116.
6 LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 391.
3 Ibid., p. 391.
7PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, paris, 1944, p.13.

n(ostri) f, [et Im]p(eratoris) Cae[s(aris)] M.[A]ureli(i) Anto\[ninAug(usti) fratri, Q. Anicius Faustus, leg(atus) Aug(ustorum) pr(o)pr(aetore) leg(ionis) III A[ug(ustae) p(iae) u(indicis), f(ecit) peruexilla\tionesleg(ionum) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) et III Gal(licae) et ala(m) pr(imam) Pan(noniorum) cura]nte Flau[ioSu]per(o) p[r]aef(ecto (eq(uitum) al(ae) I P\ [ann(oniorum), Gallo et Satur]nin [o co(n)s(ulibus].

ذكرت هذه النّقيشة أنّ فصيلة من الفيلق الغاليكي قد تمّ إرسالهم في مهمّة تشييد حصن دمّيدي على مشارف الصّحراء النّوميديّة لكن ليسو كعناصر مدمجة في الفيلق الأغسطسي الذي مثّله عناصر منها، هذا ما يؤكّد الفرضيّة الثّانيّة حول كيفيّة وصول هولاء إلى نوميديا، كما أنّ النقيشة المؤرّخة لعام 198م حسب ألقاب الأباطرة السّيفيريّين و كذا ورود إسم قائد الفيلق الأغسطسي أنيكيوس فاوستوس تؤكّد إستقدامهم من طرف الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس، حيث وقبل إكتشاف هذه النّقيشة لم يكن معلوما تاريخ إستقدامهم حيث تمّ العثور على بعض النّقائش الجنائزيّة في لومباز و التي تعود لعناصر من الفيلق الغاليكي والتي تذكرهم كعناصر مدمجة في الفيلق الأغسطسي و الذين كانو لا يزالون مجنّدين فيه عندما ماتو[8]. هذه النّقائش ومقارنة مع النّقيشة السّابقة الذّكر، تشير إلى أنّه لم يعد هناك فصيل للفيلق الغاليكي التي حلّ وإنّ عناصره قد أدمجو في الفيلق الأغسطسي على الأقل خلال عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس، وهي نقيشة وحيدة ذكر فيه الفيلق الأغسطسي بلقب "السّيفيري" (*III Aug(ustae) Seueriae*)[9] دون أنّ يكون هناك إشارة واضحة لتاريخ حدوث ذلك.

---

8 A.E., 1898, 13 : *Aufidio Lucio(centurioni) l[eg(ionis) III Aug(ustae) proba]/to in III Gallica o/cciditnatus annis...,] mensib(us)/ IIdieb(us) VI Vaternia Agrippi[na coniunx fecit].* C.I.L., VIII, 3157. *Palla\di ! D.M.S. Leuis sit tibi ter\ra ! C. Iul(ius) Nestor iunior uix(it) an(nis) VII, m(ensibus) VIIII; C. Iul(ius) Nestor, uet(eranus), palter, contributus ex leg(ione) III Gallica<e> in leg(ionem) III Aug(ustam), et Agria Fabia[n\a, mater, filio dul\cissimo fecerunt ;* C.I.L.,VIII, 3049 *D.M.S. P. Aul(io) Apo\ l(l)inario, mil(iti) leg(ionis) III Aug(ustae), ex III Ga\ ll(ica); uix(it) ann(is) XLVII, milfitauit annis) XXV. Iulia Lucilla, mar(ito) dulcis(simo).* C.I.L., VIII, 3113 : *D.M.S. C. Fl(auius) Sigi(llianus), mil(es) leg(ionis) III Aug(ustae), ex III Gall(ica), uixit an(nis) XL.* C.I.L., VIII, 4310 : *D.M.S. Vibia Maxima uixit an(nis) XXXI. C. Iul(ius) Valens, uet(eranus), natio(ne) sur (us), prob(atus) in III Gal(lica), missus de leg(ione) III Aug(usta), con(iugi) mer\enti, cum Bas(s)il(l)a et Valentinlo, fil(iis) com(m)u\nibus, fecit.*

9C.I.L., VIII, 2904 : *Dis Manib(us) sacr(um) [.] Iulius C. fil., domo Arethusa, Liuianus, uet(eranus) ex aquilif(ero) leg(ionis) III Aug(ustae) Seueriae (sic)*

الظّاهر من خلال الشّواهد الأثريّة في نوميديا أنّ الفترة التي تلي عهد سيبتيميوس سيفيروس لم تعرف إنجازات عسكريّة جديدة لخلفاءه ما يشير إلى الإستقرار الأمني في المنطقة خلال فترات كلّ من كركلا و هيليوغابالوس و ألكسندر سيفيروس، ما أدى إلى حلّ الفصيل العسكري الغاليكي وإدماج عناصره في الفيلق الأغسطسي و هذا التقليد كان شائعا لتفادي مصاريف نقل الجنود و إعادتهم إلى سوريّا[10] ويرى بعض الباحثين أنّ هذا الحدث وقع في عهدة هيليوغابالوس الذي عاقب الفيلق الغاليكي في سوريا بعد أن ساعد أحد حكّامها في محاولة عصيان ضد الإمبراطور حيث قام هيليوغابالوس بحلّ الفيلق ومحى إسمه في كلّ النّقائش التي تذكره[11]، وهذا ما يفسّر عمليّة الإدماج التي حصلت في نوميديا.[12]

3- اللّفيف الحمصي (*numerus hemesenorum*):

كلمة "الفيف" يقابلها بالّاتينية كلمة (*Numerus*)، وهي "فرقة" عسكرية ضمن الجيش الرّوماني تتكوّن من مئة رجل على الأكثر.[13] ويمكن إعطاء هذا الإسم بشكل عام لكلّ تشكيل عسكريّ ليس بفيلق (*Legio*) و لا جناح العسكري (*Allae*) ولا فصيل (*vexillatio*)أو فرقة عسكريّة (*cohort*)[14]، وفي عهد الإمبراطور ترايانوس، أخذ المعنى شكلا خاصّا، حيث يشير إلى تشكيل عسكريّ له طابع إثنيّ، عناصره كلّها من منطقة واحدة وتكون أجنبيّة عن العرق الرّوماني و الإيطالي[15].

في التشكيلات العسكريّة الرّومانيّة الأخرى، يكون الجنود تحت تأطير روماني و مسلّح على الطّريقة الرّومانية و أين يتعلّم الجنديّ الأجنبيّ كيف يكون رومانيّا[16]، أمّا جنود اللّفيف فيحتفظون بخصائصهم العرقية و الإثنية حيث يجنّدون من بلد أو موطن واحد تكون لهم الحريّة المطلقة بالإحتفاظ بعاداتهم و لباسهم ولغتهم و حتى سلاحهم الأصلي.

---

translates ex leg(ione) III Gallic(a) se uiuo in memorfiam) mortis aeter\nae obuentur(a)e cum suis fecit dedicauitque.

10 CAGNAT (R.), l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, parties I et II, E. Leroux, 1913, p.118.
11 Ibid., p.118.

13PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, paris, 1944, P. 105.
14LE BOHEC (Y.), « Encore les numerii collati. », in : LAfrica Romana, Atti del III convegno di studio Sassari, 13-15 Dicembre, 1985, p. 239.
15 Ibid., p. 239.
16ALBERTINI (E), « à-propos des numeri syriens de la Numidie. », R.Af. T 75, 1934, P 39.

القيادة في اللّفيف كانت توكل عادة الى(*Praepositi*) أو الى (*Curator*) و الذين كانو قادة بالإعارة من فرق أخرى[17]، و مع الوقت، أصبح اللّفيف يكتسي أهميّة تستمدّ أساسا منّ مهارة وحسن بلاء عناصره، أين بدأ يماثل غيره من الفرق الأخرى، حيث أصبح القائد يحمل لقب (*Tribuni*) أو (*praefecti*) بدءا من القرن الثّاني[18]، ولقد نشط في مقاطعة نوميديا خلال فترة حكم العائلة السيفيرية لفيفين، عناصره المكوّنة هي من أصول سوريّة

تمّ العثور على وجه الخصوص في موقع القنطرة و ما جاورها، على أولى النّقائش والنّصوص التى أوردت لنا إسمين هما (*numerus palmyrenorum*) و هو اللّفيف التّدمري، نسبة إلى موطنهم الأصلي "تدمر" المدينة السّورية و(*numerus hemesenorum*) وهواللّفيف الحمصي نسبة دائما إلى مدينتهم الأم " حمص" السّورية[19]. و كان لهذين اللّفيفين أهمية كبيرة في منظومة اللّيمس النّوميدي ليس فقط في القنطرة أين كان معسكرهما، و إنّما في كلّ من جميلي (*Gemellae*) ، سادوري (*Ausun*) ، القهرة و مسعد (*castellumDimmidi*) نحو الغرب أين أوكلت لهم مهمة حراسة المواقع حيث قام "دو فيلبيليير" بجمع العديد منها في موقع القنطرة و ما جاورها، ومعظم هذه النّقائش و التي نشرها ألبرتيني[20] وجدت في القرية الحمراء و القرية البيضاء على ضفاف واد الحيّ الذي يشقّ واحة القنطرة من الشّمال نحو الجنوب. إضافة الى بعض النّقائش المهمّة التي اكتشفها "بيكار"[21] أثناء حفريّاته في موقع "ديميدي".

ظروف نشأة هذا اللّفيف الحمصي تختلف كثيرا عن التي تمّ خلالها استحداث اللّفيف التّدمريّ. حيث تجدر الإشارة إلى أنّ الباحث كاركوبينو كان يعتقد أنّ اللّفيف الحمصي والتّدمريّ إنّما تكوّنا في فترة واحدة خلال العهد السّيفيريّ[22]، في حين كان الباحث ألبرتيني قد أرجعهما إلى فترة ماركوس اوريليوس[23] دون أن يفصل بين اللّفيفين حيث

17 CAGNAT (R), l'armée romaine…, p. 209.
18Ibid, P. 210.
19 CARCOPINO (j), « Note complémentaire sur les Numeri syriens de la Numidie romaine. » , Syria T 14 fascicule 1, 1933,P. 20.
20ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara et de la region. », R. Af. T 72,1931,P- 193-220
21PICARD (G.CH.),op.cit. P.
22CARCOPINO (j), « Le limes de Numidie et sa garde syrienne. » in : Syria, VI, 1925, pp. 118-134 ; « L'arrivée des Syriens sous les Sévères . » in : B.C.T.H., 1932-1933, pp. 126-127.
23 ALBERTINI (E.), « La garnison d'El-Kantara. », in : B.C.T.H., 1930-1931, p. 401.

إعتبر ظروف تأسيسهما واحدة كأنّهما لفيفين توأمين حيث لا يوجد أي شاهد أثريّ يرجع تكوين اللّفيف الحمصي إلى عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس[24] ولقد تمّ عدّ ثمانيّة نقائش تذكر هذا اللّفيف.

عثر بموقع القنطرة نصّ جاء فيه ذكر هذا اللّفيف هي نقيشة إهدائية لإله الشّمس الحمصي و قام بنشرها ألبرتيني[25]، صاحبها هو (*IuliusDraco*) ضابط مئة من الفيلق الأغسطسي و أيضا (*praepositus*)في اللّفيف الحمصي:

Pro] salute d(ominorum trium) n(ostrorum) A(ugustorum)/ templum dei so[lis invicti]/Iulius Draco, (centurio) L[eg(ionis)] iiiAug(ustae)]/pr[a]epositus n(umeri) Hem[esenorum],/ delapsu[m] restitu[it ampliavitq(ue)] /[et]sigillum renov[avit].

هذه النقيشة تخلّد أعمال صيانة معبد أو بالأحرى قاعة صلاة بدليل استعمال صيغة (*Sigillum*) و التي تعني "تمثالين" تابعين لإله الشّمس، مهداة إلى ثلاث أباطرة بلقب أغسطس ، و قد علّق عليها ألبرتيني[26] بالقول أنّ الأباطرة الثّلاث ذوي لقب "أغسطس" إنّما هم كلّ من سيبتيميوس سيفيروس و ابنيه وضعت ما بين السّنوات 209-211م. كما قد يكونون على حسب الباحث لوبويك، هم كل من فاليريانوس و غاليانوس وفاليريانوس الصّغير ولكنّه كغيره من الباحثين يميل لكونها للأباطرة السّيفيريّين[27]. ويرى كاركوبينو في تعليق على النّقيشة أنّ الأمر يتعلّق بأعمال صيانة لمعبد وتمثال صغيرين خاصّين بإله الشّمس الذي أدخله الحمصيّون إلى نوميديا[28] وعليه فربّما يكون هذا اللّفيف موجودا في القنطرة قبل موت سيبتيميوس سيفيروس (فيفري 211م).

إذا كانت هذه النّقيشة غير واضحة في تأريخ تكوين اللّفيف الحمصي فإنّ النقيشة المواليّة تعتبر أقدم نقيشة مؤرّخة لوجود هذه اللّفيف و تعود لفترة الإمبراطور كركلا[29]:

Pro salute et vict]or[ia et reditu/imp(eratoris) ca](esaris) m(arci) aureli(i) severi a[ntonini/ aug(usti) et i]uliae aug(ustae) matris a[ug(ustis) et/ castr(orum) m(arcus)] ulpius optatu[s

---

24LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires …, p.116 .
25ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara … », p.199.
26 Ibid, P. 199.
27LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires …, p.116 .
28 CARCOPINO (J.), op.cit., p.31.
29 A. E., 1926,145=A.E., 1979, 676 ; CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie… »,p.129.

prae/posit]us n(umeri) hemesenoru[m d(e)d(icavit) sub/cura i]unior[u(m)] filosimi [et .....

تعود هذه النّقيشة بشكل أكيد إلى فترة حكم كركلا و أمّه يوليا دومنا بعد وفاة الإمبراطور "جيتا" ما بين سنوات 212-217م. في تحليله للنّقيشة، خلص كاركوبينو إلى أنّ العام 213م هو عام نشر هذا اللّفيف في القنطرة بجنوب نوميديا[30]، وهذا اعتمادا من جهة على السّطر الأوّل من النّقيشة و التي فيها إيحاء شبه أكيد للنّصر الإمبراطوري في معارك جرمانيا[31]. ومن جهة أخرى ربط هذا الإستحداث للّفيف بترقية مدينة حمص إلى مستعمرة الذي أسند إلى كركلا بعد شهر فيفري من عام 212م[32].

و لو أنّ الباحث ألبرتيني اعتبر أنّ سنة تكوين اللّفيف تعود إلى 198م وليس 213م[33]، إلّا أنّ الباحث كاركوبينو لم يغيّر من نظرية توافق تشكيل اللّفيف مع قرار ترقيّة المدينة إلى مستعمرة والذي تمّ على مرحلتين أين تم في الأولى اعلانها مستعمرة من طرف سيبتسميوس سيفسروس بتشريف لكركلا الذي أشرك في الحكم عام 198م والثّانية تمّ إعطاءها الحق الأيطالي (*iusitalicum*) من طرف كركلا ما بين 212-217م[34]. معلومات أخرى تضمّنتها النّقيشة حيث ورد اسم ضابط المئة للفيلق الأغسطسي برتبة (*preapositus*) قائدا للّفيف الحمصي و هو ماركوس أولبيوس أبتاتوس وتعود لنفس فترة حكم الإمبراطور كركلا، نفيشة أخري عثر عليها الباحث ألبرتيني[35] في القرية البيضاء في موقع القنطرة و هي عبارة عن مذبح مهدى الى إله الشّمس[36]:

Deo Soli. I (H)ortum con\ stitutum per I C.Iulio (sic) Aelu / rio, (centurione) [[leg(ionis)]] / [[///]] Aug(ustae) Antoni / nianae, pr(a)ep(osito) I n(umeri) Hemesen(orum).

تذكر هذه التّفيشة ، أنّ المدعو (*C. Iulius Aelurio*) و هو ضابط مئة في الفيلق الأغسطسي في عهد كركلاأين لقّب بـ(*Aug(ustae)Antoninianae*) قد أقام معلما مهدى إلى إله الشّمس في موقع مقابل لطلوع الشّمس في يوم معلوم[37]. و هو أيضا قائدا برتبة

30CARCOPINO (J.),p. 132.
31 Ibid, p. 130
32 Ibid, p. 132
33ALBERTINI (E), « à-propos des numeri syriens de la Numidie » In : Rev.Af. 7, t. 5, 1934, p. 28.
34 CARCOPINO (j), « Note complémentaire… », pp. 28-29.
35ALBERTINI (E.), « inscription d'El Kantara… », p.197.
36 A.E., 1933, 46.
37ALBERTINI (E.), op.cit., p.198.

برايبوزيتوس[38]. ولعلّ أهمّ نقيشة لهذا اللّفيف و التي تعود لنفس الفترة، هي النّقيشة الإهدائيّة للموقع العسكري خربة البرج (*burgus speculatorius*)[39] جنوب القنطرة:

Imp(eratore) Cae(sare) M. Aurelio Severo Antonino Aug(usto), burgumSpeculatorum Anto(ninianorum) M. Val(erius) Senecio Leg(atus) eius pr(o) pr(aetore), c(larissimo) v(iro), feiri iussit curam agente C. Iulio Aelurio centurione leg(ionis) III Aug. Anton(niniane), prae(posito) n(umeri) H(emesenorum) An(toniniani.

تحمل النّقيشة معلومات مهمّة حيث قدّمت لنا الإضافة الوحيدة للإمبراطور المذكور كركلا من حيث المنشآت العسكريّة وهي تشييد مركز عسكريّ في موقع خربة البرج من طرف اللّفيف الحمصي الذي أخذ لقبا شرفيّا حيث انتسب إلى الإمبراطور كركلاّ وهي النّقيشة الوحيدة التي ذكرفيها بهذا اللّقب[40] تحت قيادة (*C. Iulio Aelurio*) وهو ضابط مئة في الفيلق الأغسطسي والمعروف في نقيشة أخرى في موقع القنطرة الذي كان فيها[41] وبإشراف حاكم المقاطعة النّوميديّة (*M. Valerius Senecio*)[42]

يبدوا أنّ اللّفيف الحمصي قد زال و حلّ بعد موت الإمبراطور كركلاّ حيث لم يعثر على أيّ نقيشة تذكره في القنطرة أو خارجها تعود إلى ما بعد حكمه.[43] ولا نعرف مصير العناصر المكوّنة له في أيّ فرقة تمّ إدماجهم حيث من المستبعد أن يكونو قد أعيدو إلى موطنهم الأصلي. تجدر الإشارة فقط إلى أنّ الباحث كاركوبينو إعتقد خطأ أنّ الحرفين (*N. H*) الموجودين على النّقائش الخاصّة باللّفيف الحمصي أنّهما أول حرفين من الكلمتين (*numerusHerculis*) قبل أن يتدارك الأمر بعد قراءة سليمة للباحث ألبرتيني، ليتبيّن أنّ (*numerus Herculis*)لا وجود له و إنّما القراءة السّليمة هي (*numerus Hemesenorum*)[44].

38Ibid,p.198.
39C.I.L. VIII, 2494.
40LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p.117 .
41 C.I.L., VIII, 2496=A. E., 1933, 45.
42PALLU DE LASSERT (A.C.), Fastes des provinces Africaine (Proconsulaire, Numidie, Maurétanie) sous la domination romaine, t1, Paris,1896, p. 426.
43 CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie… » , p. 143.
44ALBERTINI (E.), « inscription d’El Kantara… », p.198.

إذا كان تأريخ تكوين اللّفيف قد فصل فيه والذي من دون شكّ يعود للعهد السّيفيريّ على الأكثر إلى فترة الإمبراطور كركلاّ، فإنّ ماهية هذا اللّفيف و عدد جنوده وحتّى مصيره يبقى مجهولا ما عدا بعض الإشارات القليلة و الغير أكيدة إلى ذلك. بالنّسبة لماهية اللّفيف، ليس هناك ما يثبت إن كان مكوّنا من مشاة أو فرسان أو خليط منهم، رغم الإعتقاد أنّ عناصره هم من رماة السّهام إذا ما تمّ التّسليم بتخصّص السّوريّين بذلك.[45] ولقد نشر الباحث ألبرتيني نصّا نقائشيّا ذكر فيه فارس من اللّفيف الحمصي(*eques numeri Hemesenorum*)[46]:

تشير النّقائش الخاصّة بهذا اللّفيف إلى أنّ قائدها هو من ضبّاط الصّف و يأتي على شاكلة: (*centuriones legionis III Augustae praepositi numeri Hemesenorum*)، ولقد قدّمت لنا النّقائش قادة هم: (*Iulius Draco*) في حال ما سلّمنا أنّ نقيشته تعود لفترة سيبتيميوس سيفيروس و (*UlpiusOptatus*) و (*C. IuliusAelurio*) و هذا الأخير هو الأشهر منهم حيث وضع إضافة على النقيشتين المذكورتين أعلاه، نقيشتين أخريين[47]، ليتبيّن أنّ هذا اللّفيف كان بسيطا ولم يتعدّ نشاطه خارج معسكر القنطرة ثمّ في المركز الدّفاعي لخربة البرج و أنّ الفترة التي نشط فيها تنحصر في فترة الإمبراطور كركلاّ.

نجد في نقائش اللّفيف، إضافة إلى قادته، بعض أسماء الجنود ومنهم (*Filosimus*)[48] والذي سبقته في النّقيشة عبارة (*Iunior*) والتي يرى فيها الباحث لوبويك أنها رتبة في جمعيّة دينيّة وليست في الجيش الرّوماني. كما نجد في نصب جنائزيّ يعود إلى (*IuliaSecunda*) و الملقّبة بـ(*Gatella*) وهي زوجة (*P. Claudius*)والذي أتيى على شاكلة: (*P. Claudius cornicul numeri Hemesenorum*). ولقد علّق ألبيرتيني قائلا

45LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p.117 .

46ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara… » , p. 205, n. 5.

47 C.I.L., VIII, 2496=A. E., 1933, 45.: *Herculi sanc[to]. /Pro s[al]ute [d]o\mi[ni nostri] / Im[p(eratoris) Caes(aris)] M / Au[relii] An[to]/[nini Pii, fel(icis)], / [Aug(usti), et] / Iu[liae Aug(ustae), m]a/tr[is Aug(usti) et c]a(strorum) / et [Senatus]. / [C.Iul(ius) Ael]ur[ius], / [(centurio leg(ionis) III A]ug(nstae) / praep(ositus) n(umeri) Heme / senorum (fecit).* ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantar… », p.200 : *Pro salute domi[ni n(ostri), Imp(eratoris) Caes(aris) M.Aurelii Seueri Antonini, Aug(usti), et Iuliae Aug(ustae)], / matris Aug(usti) e[t castrorum et Senatus et patriae...], / C.Iul(ius) Ae[l]urio, (centurio) leg(ionis) i[// Aug(ustae), praepositus n(umeri) Hemesenorum, fac(iendum) cur(auit)]*

48 A. E., 1926,145=A.E., 1979, 676.

أنّ هذا الشّخص هو ((*cornicul(arius*)، مستغربا عدم ذكر لإسمه الثلاثي كاملا[49]، أمّا الباحث لوبويك فقد أقرّ بصعوبة التّعليق على هذه الألقاب وقال أنّه لا يمكن أن تكون قراءة ألبرتيني صحيحة وفضّل عليها عبارة ((*Cornicul(a*) بحيث يكون لقبا (*cognomen*) و ليس رتبة عسكريّة[50]. وتبقى إذا الرّتبة العسكريّة هي الغائبة في هذه النّقيشة. و أخيرا وفي نقيشة أخرى و التي ذكرت آنفا[51]، أوردت لنا إسم أحد الفرسان و هو (*Dom[itiu]s C[a]luin[us]*)).

4- اللّفيف الكولاتي (Numerus collatus):

يعتبر الباحث لوبويك أبرز الباحثين الذين إهتمّو بهذا اللّفيف. وقد قدّم أولى الملاحظات في مناسبة إنعقاد أحد المؤتمرات الخّاصّة باللّيمس الرّوماني[52]، ثمّ عاد في مناسبة أخرى ليحمل بعض التّعديلات و الإستنتاجات[53].

عثر في المقاطعة النّوميديّة على أربع نقائش تحمل إسم لفيف يدعى بالكولاتي، من بين هذه النّقائش إثنتين منهما تعودان للعهد السّيفيريّ وأخررين لما بعد هذه المرحلة، واحدة لعهد الإمبراطور ماكسيمينوس تراكس (235-238م)[54]، و الأخرى للأباطرة كارينوس و نوميريانوس (283-285م)[55]. أمّا أقدم نقيشتين تذكرهما فتعودان للعهد السّيفيري. تجدر الإشارة إلى أنّ هذه النّقائش الأربع إنّما وجدت في أماكن لا تنتمي إلى منطقة جغرافيّة واحدة وهي متباعدة عن بعضها، فإذا كان موقعي لامبريدي والمعذر متقاربين فإنّ مسافة طويلة جدّا تفصلهما عن الموقعين بونجم و سي عون.

49ALBERTINI (E), op.cit., p .200.
50LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p.120 .
51ALBERTINI (E.), « inscription d'El Kantara… », p .205, (N 5).
52LE BOHEC (Y.), « Un nouveau type d'unité connu parl'épigraphie africaine. », in : Roman Frontier Studies, British Archaeological Reports, 71, 1980, pp. 945-954.
53LE BOHEC (Y.), « Encore les numerii collati. », in : LAfrica Romana, Atti del III convegno di studio Sassari, 13-15 Dicembre, 1985, pp. 233-240.
54 A.E., 1972, 677.في موقع بونجم
55 A.E., 1980, 960. في موقع لامبريدي

المعذر (*Casae*): عثر على نّقيشة إهدائيّة للأباطرة السّيفيرييّنو للقائد سوباتيانوس بروكولوس حاكم المقاطعة النّوميديّة[56] أرخت النّقيشة إلى 15 أوت 208م[57] و أرفقت النّقيشة بقائمة إسميّة تحمل إسم 126 جنديّا، يشكّلون نوعا جديدا من اللّفائف يدعى بـ(*numeruscollati*)[58]:

[Pro salute Imppp(eratorum) Caesss(arum trium)] [L. Septimi(i) Seue]\ri et M. Aurel(ii) Antonini et [[Portico ma]]\[[xim(o)(sic),]] Auggg(ustorum), et Iuliae (Aug(ustae), ma\tri(s) [ca]stroru(m) et Augg(ustorum) totiusque domus diuinae dedicante Subatiano Proculo leg(ato) Auggg(ustorum) sub cura C. Iuli(i) Paulini, (centurionis) coh(ortis) II Maur(orum), uex(illarii), n(umero) collato, h(umero) CXXVI, kal(endis) Aug(ustis), d(omino) n(ostro) Antonino III [[et Gefa II]] co(n)s(ulibus), u(otum) s(oluerunt) l(ibentes) a(nimo).

سي عون: عثر في هذا الموقع على النّقيشة الإهدائيّة للمركز الدّفاعي (*praesidium*)، حصن صغير ذي أبعاد (40×30م) له مدخل واحد في الجهة الشّرقيّة[59] والتي جاء فيها إسم اللّفيف الكولاتي[60]:

Pro salute Impp(eratorum) nn[[n(ostrorum trium)]] L Septimi(i) Severi Pertinac(is) et M. Aureli(i) Antonini, Augg(ustorum), et L. Septimi(i) [[Getae,]] Caes(aris), Q. Anicius Faustus, co(n)s(ul) de(signatus), praesidium poni iussit sub cura Aemili(i) Emeriti, dec(urionis) al(ae), praepositi coh(ortis) II Fl(auiae) Afr(orum) et n(umeri) col(lati).

عثر على هذه النّقيشة أمام مدخل الحصن وعلى عمق مترين يقول الباحث تروسييه[61]، و تذكر النّقيشة الشّرفيّة المقامة للأباطرة السّيفيرييّن سيبتيميوس و كركلا

56C.I.L., VIII, 4323 = 18528 ; LE BOHEC (Y.), « Encore les numerii collati. », p. 235.
57LE BOHEC (Y.), « Encore les numerii collati. », in : LAfrica Romana, Atti del III convegno di studio Sassari, 13-15 Dicembre, 1985, p. 235.
58 LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 425.
59 Ibid, p. 441.
60 TROUSSET (P.), « Recherches sur le limes tripolitanus du Chott El-Djerid à la frontière tuniso-libyenne. » in : Ant. Af., Préface de Maurice Euzennat, ed. C.N.R.S., Paris, 1974, p.120 .
61 Ibid., p.120 .

وجيتا وقائد الفيلق الأغسطسي ، أنّ عناصرا مكوّنة من جنود الفرقة الإفريقيّة الثّانيّة ولفيف كولاتي ، تحت قيادة ضابط برتبة برايبوزيتوس ، بالإستقرار في الحصن. ولقد أرّخ الباحث النقيشة لعام 198م. وتعتبر هذه النّقيشة أقدم نص يذكر هذا اللّفيف، ممّا يوحي إلى كونه مستحدثا في عهد الإمبراطور سيبتيميوس. يشير الباحث لوبويك إلى أنّ ماهية هذا الّفيف غير واضحة ولقد قدّم ثلاثة هويّات ممكنة، من بينها[62]:

- قد يكون لفيفا بنفس معيير اللّفائف الموجودة في نوميديا مثل اللّفيف الحمصي و التّدمري، ولكن عبارة "كولاتي" لا تشير إلى خصوصيّة إثنيّة أو عسكريّة.

- قد يكون مجموعة من الجنود ينحدرون من تشكيلات عسكريّة مختلفة وشكّلو فصيلا قائما بذاته والذي لا يمكن تسميّه (*vexillatio*) فأخذ تسمية (*numerus*).

أمّا بالنّسبة لكلمة كولاتوس، فقد تصبّ في الهويّة الثّانية التي قدّمها الباحث لوبويك، فمعناها في اللّغة اللّاتينيّة مشتقّه من الفعل "جمع"، وهذا الإسم المشتقّ من الفعل معروف في النّقائش المغاربيّة (*aerecollato*)، وهي حين يقوم يقوم متّبعون لآلهة مختلفة بجمع نقود ووضعها في صندوق واحد[63]. تذكر نقيشة المعذر أنّ عدد الجنود المشكّلين لهذا اللّفيف في هذا الموقع هو 126 جنديّا، وهو عدد بسيط ولكن مقبول بالنّسبة للفيف. كما أنّ كلّ النّقائش تشير إلى أنهم من المشاة ما عدا نقيشة سي عون التي يمكن إعتبار عناصرها من الفرسان حسب لوبويك[64]. تشير هذه النّقائش إلى أنّ القيادة أسندت إلى جنود من ضباط الصّف متختلفى الرّتب: قائد مئة لفرقة عسكريّة في نقيشة المعذر و مثله أو ربّما قائد عشرة برتبة برايبوزيتوس في نقيشة سي عون.

5- اللّفيف التّدمري (*numerus palmyrenorum*):

إستلزمت السّياسة الإمبراطورية التّوسّعيّة في جنوب المقاطعة النّوميدية تدعيم الجيش بعناصر تحسن التّعامل مع الطّبيعة الصّحراوية للمنطقة و ذوي خبرة في مثل هذه الظّروف، لذا قام الإمبراطور كومموديوس بالإستنجاد بعناصرمن مدينة تدمر السّورية والذين كانو رماة سهامإلى موقع القنطرة[65]. ويبدو أنّ سيبتيمسوس كان من المعجبين بهم وهذا بحكم خبرته كجنديّ و كذا ميوله الدّينية و زواجه من بنت أحد كبار كهنة مدينة حمص. هذا اللّفيف وبعكس ما كان يعتقده الباحث كاركوبينو، لم يشكّل في العهد

62LE BOHEC (Y.), « Encore les numerii collati. » op.cit., pp. 237-238.
63Ibid, p.238.
64 Ibid., p.238.
65 CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie…», p .128

السّيفيريّ بعد أن رقّى سيبتيميوس سيفيروس مدينتهم إلى مستعمرة[66]، ولكن تمّ الإعتماد عليه كثيرا في السّياسة التّوسّعيّة لسيبتيميوس سيفيروس و خلفاءه في جنوب المقاطعة النّوميديّة[67].

تجدر الإشارة إلى الجدل الواسع بين الباحثين على غرار الباحث كانيا و براديز وكاركوبينو و ألبرتيني، الذين حاولو البحث عن تاريخ إستقدام هؤلاء التّدمريّون إلى شمال أفريقيا وكذا تاريخ تشكيلهم للفيف خاص بهم وكذا الإضافات و التّعليقات التي حملها كلّ من الباحثين "ليسكي" (Leschi) و بيكار و لوبويك ، وهذا ما سيعرض خلال هذا العنصر.

تعود أقدم نقيشة تذكر التّدمريّون في نوميديا إلى عام 149-150م[68]، حيث تمّ العثور في لومباز على نقيشة مكتوبة باللغة التّدمرية تعود إلى فترة حكم الإمبراطور أنطونينوس التّقيّ حسب كلّ من الباحث كانيا الذي أرّخها إلى عام 150م، واستدلّ بها على تواجد اللّفيف التّدمريّ بالمعسكر[69] والتي لم تذكر شيئًا عن طبيعة هذا الجنديّ التّدمري الذي يدعى "موقيمو"، أما الباحث لوبويك فيرى أنّها ربّما تعود إلى عام 145م خلال ثورة في الموريطانيّة القيصريّة[70].

ثمّ تأتي نقيشة مشهورة تمّ العثور عليها في موقع القنطرة و هي نصب جنائزي للتّدمريّ "أقريبا"(*Agrippa*) الذي كان ضابط مئة في الفرقة التراقية الثالثة (*cohors lll thracum*) و الذي حوّل إلى الفرقة الكلدانيّة الأولى (*cohort l chalcidenorum*) في عهد العائلة الفلافيّة، أين كان مسؤولا عن رماة قوس تّدمريون و هذا لمدّة عشر سنوات[71].

66CARCOPINO (J.), p. 128.
67 CAGNAT (R), l'armée romaine…, p. 206.
68 C.I.L., VIII, 3917=18202 ترجمة عند LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p. 121 , (N 55) : *D.M.S. / Mocimus, S / umonis fil. , / Palmurenus, / uixit annis / XXX.H(eres) p(osuit).*
69 CAGNAT (R.), op.cit., p.206.
70LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p. 121 .
71 CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie… », pp. 119-120 : *Dis m(anibus) s(acrum) / Agrippa Themi / [f]il(ius) Palmyra q(ui)f(uit) /[(Centurio)] coh(ortis) lll thra/cum Syr(iacae) item/ translatu[s] i]n coh(ortem)(primam) ch(a)lci/[d] enor(um) iusso/ [i]mp(eratoris) curam/ [e]git palmyr(enorum) [s] agitt(ariorum) ann(os) x/militavit ann(os) [x] xlll vix(it) ann(os) lv/…es lib(ertus) et pro(curator).*

تعتبر هذه النّقيشة ذات أهمّيّة كبيرة في إعادة تشكيل تاريخ التّدمريّين في المغرب القديم و في نوميديا على وجه الخصوص. من خلال هذه النّقيشة يتبيّن أنّ اللّفيف لم يكن له وجود بعد كوحدة عسكرية خاصّة و إنّما كانو مشتّتين بين الفرق إذ تعطينا أوّلا إسم الفرقة الكلدانيّة الأولى (*cohors prima chalcidenorum*) الذي تمّ فيه دمج العناصر التّدمريّة بصفة "رماة سهام" (*sagittaria*)[72]. لم يعطي هذا النّص أيّ إشارة يسمح بتأريخها سوى كونها قد ترجع إلى أواخر القرن الثّاني ميلادي حسب لوبويك[73] ، موافقا بذلك الباحث كاركوبينو الذي أرجعها إلى عهد الأمبراطور كوموديوس (180-192 م).[74] وعليه، فإنّ هذه العناصر التّدمريّة لم تكن موزّعة في شكل فرديّ وإنّما بشكل جماعيّ في الجيش النّوميديّ

بدأت محاولات تحديد تاريخ إنشاء اللّفيف التّدمري عندما نشر الباحث كاركوبينو نقيشة غير كاملة حيث فقد جزئين منها (الأيسر و الأيمن) عثر عليها في موقع القنطرة، وضعت تشريفا للإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس و قائد الفيلق الأغسطسي "ترتولوس"، حيث علّق عليها الباحث بكونها أقدم نصّ يأتي فيه ذكر هذا اللّفيف كوحدة متجانسة تعود إلى تاريخ 194م-195م و هو التّاريخ الذي توافق مع ترقية تدمر الى مستعمرة من طرف سيبتيمسوس سيفيروس[75].

لكن الباحث ألبرتيني كان له رأي آخر، إذ يعتبر أنّ هذا التّوافق باطل بعد نشره لنقيشة اهدائية عبارة عن لوحة حجريّة عثر عليها بالقرية البيضاء، طرفها الأيمن مكسّر، فقدت نهايات السّطور الثّلاث ما عدا السّطر الرابع و الأخير، إلى الإله التّدمريّ "مالاقبال" والتي أرّخها إلى سنة 177-178[76]، أي الى عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس وكومودويوس، دونما إشارة صريحة للّفيف التّدمريّ، لكن حسب ألبرتيني دائما فإنّ إهداء النّقيشة الى

72 CARCOPINO (J.), « Note complémentaire… », p.36.

73LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p. 121 .

74 CARCOPINO (J.), op. cit. p. 39.

75 A. E., 1926, 144 ; CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie… », p. 124 : *[Imp(eratori) caes(ari) l(ucio) septimio seve]ro pertinaci aug(usto) pon[t(ifici) max(imo)/Trib(unicia) pot(estate) ll co(n)su(li)ll pro]co(n)s(uli) p(atri) p(atriae) [et clodio albino caes(ari)/Dedicante lepido tertu]llo [l]eg(ato) aug(usti) pr(o) [pr(aetor) c(larissimo) v(iro) Ara posita est (?) p]er n(umerum) pal(myrenorum) cura(m) a[gen/teIulio(?) satur]nine(?) (centurione) leg(onis) lll au[g(ustae p(iae) v(indicis).*

76ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara… », p. 205 (n 8) : *Deo Malagbel//prosalvte d n Imp//aivl///////i//gavggpri//tcl/////i/////v//leg iii Avg.*

"مالاقبال" يدلّ على تأثّر الضّابط بالوجود التّدمري بالقنطرة الذين ربّما يكونون وحدة عسكريّة معتبرة[77]. في حين يرى كاركوبينو أنّ القائد المذكور قد يكون (*Q. Anicius Faustus*) لإعتبارات تقنيّة في طريقة كتابة النّقائش الإهدائيّة[78].

إنتهى هذا الجدال بين كاركوبينو و ألبرتيني عندما قام الباحث ليسكي بإعادة قراءة لنقيشة نشرها ألبرتيني عام 1940[79] وهي عبارة عن جزء من طاولة أوزان (*Ponderarium*) عثر عليها في موقع القنطرة عام 1954 حملت معلومات جديدة لم تكن معروفة قبل ذلك العام حول تكوين اللّفيف التّدمري على النّحو التّالي[80] :

I, IS, II, III, [...] / M. Lucceio Torqua[to leg(ato) Aug(usti)pr(o)pr(aetore) ...] / pondéra examinata et posita pe[r ...,(centurionem) leg(ionis) III Aug(ustae), curam agentem] / n(umeri)Palmyr(enorum).

بداية، تجدر الإشارة إلى أنّ ألبرتيني قد تعرّف من خلال هذا النّص على الشّخص الذي أشرف على وضع النّقيشة وهو (*M(arco) Luccceio Torqua[to*) ولكن و في هذه السّنة (1940)، لم يكن هذا الشّخص معروفا على أنّه قائد الفيلق الأغسطسي بين أعوام 167-169م في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس، والذيعرّفنا عليه الباحث ليسكي عند نشره لمجموعة من النّقائش التي أكتشفت على مداخل مدرّج لومباز[81]. الجزء الآخر من الطاولة المفقود من المحتمل أن يحمل ألقاب هذا القائد على الصّيغة المعروفة: (*L(egato) Aug(usti) Pr(o) Pr(aetor)*) أو على الأقل اللّقب الذي وجد على نقائش مدرّج لومباز ((*Co(n)s(ule) Des(ignato)*).

يبقى الجزء الأهمّ في النقيشة و هو ما نقش في سطرها الرّابع والذي قرأه خطأ الباحث ألبرتيني على شاكلة (*L. Aem(ilius) fe(cit)* أو *fel(ix)* وقد فسّر الباحث ليتشي هذه القراءة الخاطئة بعدم تمكّن ألبرتيني من إعادة رؤية النّقيشة وهي نظيفة. حيث و بعد

77ALBERTINI (E), « à-propos des numeri… », p. 38.
78 Ibid, pp. 51-54.
79 ALBERTINI (E.), « un nouveau ponderarium en Numidie. » in: Melanges de philologie, de littérature et d'histoire ancienne offert à Alfred Ernout Klincksieck, paris, 1940.
80LESCHI (L.), « Autour de l'amphithéatre de Lambèse. » in: Lybica, t. 2, 1945, p. 178.
81Ibid, pp. 173-178.

تنظيفها ووضعها في حديقة متحف دوفيلبيليار بالقنطرة، أصبح سهلا قراءة عبارة (*N PALMYR*) والتي تعني اللّفيف التّدمريّ[82].

إنّ وجود هذه العبارة تعني الكثير و قد وضعت "حدّا" للنقاش الدّائر حول ماهية هذا اللّفيف و سنة تشكيله الذي دار بين الباحثين كاركوبينو و ألبرتيني منذ سنة 1925 إلى غاية 1939 كما جاء أعلاه. فقد رأى ألبرتيني أنّ أول ذكر للتّدمريين في المغرب القديم يعود إلى عهد أنطونينوس و أنّ تشكيلهم للّفيف كان في عهد كوموديوس بينما كان يرى كاركوبينو أنّ أقدم ذكر لهم يعود لفترة كوموديوس و أنّ تشكيلهم في لفيف يعود لفترة سيبتيميوس سيفيروس، وعليه فإنّ هذه النقيشة تعتبر أقدم ذكر للتّدمريّين وهم مجموعين في لفيف خاص بهم. وعليه فقد افترض الباحث ليسكي أنّ أوّل إستقدام لهم كان في فترة أنطونينوس و أنّ لفيفهم تشكّل في عام 169م في فترة ماركوس أوريليوس[83]. كنتيجة لذلك، يتبيّن أنّ اللّفيف التّدمريّ قد تشكّل عام 169م بشهادة النقيشة السّابقة في موقع القنطرة، وأنّ تعدّد النّقائش التي تذكره و التي تشير إلى نشاط غير عادي للّفيف بدأت مع العهد السّيفيريّ بداية من عام 194م كما ذكر في نقيشة القائد ترتولوس المذكورة آنفا.

بعدها تمّ تأريخ نقيشة أخرى تعود لفترة كركلاّ[84]، إضافة إلى العديد من النّقائش الجنائزيّة لعناصر اللّفيف أرّخت لما بين 215-216م[85]، ويبدو أنّ فترة كركلاّ عرفت إستقرارا كثيفا لعدّة فرق عسكريّة في موقع القنطرة الذي أصبح معسكرا للّفيف التّدمري الذي تزامن مع وجوده هناك اللّفيف الحمصي المستحدث ربّما في نفس الفترة (211-217م)، قبل أن توكل للّفيف الحمصي مهمّة الرّباط في المعسكر بعد أن تقرّر إرسال اللّفيف التّدمريّ إلى مهام أخرى في مواقع على اللّيمس النّوميدي حيث تمّ تقسيم اللّفيف التّدمريّ إلى عدّة فصائل (*Vexilationes*) خلال عهد كركلا أين تمّ انتقالهم من القنطرة لتكون في مراكز متقدّمة من الشّرق نحو الغرب كموقع "جميلي" أين قاموا بوضع نقوش على جدران الحصن بلغتهم الأصلية[86]. بعد هذا، و في عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس، وصل

82LESCHI (L.), « Autour de l'amphithéatre de Lambèse…, p. 179.

83Ibid, p. 180.

84 C.I.L., VIII, 2486=18007: *Mercurio Aug(usto) sacrum. / Pro salute Imp(eratoris) Caesaris M.Aure/li(i) Antonini, Aug(usti), per M.Annius /Valens, (centurio) leg(ionis) IIIAug(ustae), praepositus / n(umeri) Pahnyrenorum, pro salute / sua et suorum u(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo).*

85LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p. 122 .

86PICARD (G.CH.), Castellum..., p. 103.

عناصر اللّفيف إلى قلعة ديميدي أين تعتبر فترة حكم ألكسندر سيفيروس من أثرى الفترات بالنّقائش التي تذكر هذا اللّفيف حيث تأكّد و جوده هناك في عهد هذا الإمبراطور حيث عثر على نقيشة مهداة لـ الإله ملقبال تشارك عناصر اللّفيف التّدمريّ مع عناصر من الفيلق الأغسطسي في وضعها والتي أرّخت إلى عام 234م[87]، ولعلّ أهمّ نقيشة لهذه الفترة هي تلك التي تلقّب فيها اللّفيف بلقب الإمبراطور نفسه[88]

أهمّ ما جاء في هذه النّقيشة هي عبارة ((*N(umerus) P(almyrenorum) SEV(erianorum*) وهي أوّل نقيشة يأتي فيها اللّفيف التّدمريّ منتسبا إلى اسم العائلة السّيفريّة[89]. ولقد ورد بنفس الصّيغة تقريبا في كلّ النّقائش التي تعود إلى هذه الفترة ولقد تعددّت طريقة إختصار إسم و لقب اللّفيف في العهد السّيفيريّ حيث كتب على شكل (*n. Pal*) في نقيشة عام 194م، و(*n. Palmyrenorum*) ما بين 211-217م، و(*n. Pal.* *Seve[r.]*) و(*n. P. Sev.*) ما بين 222-235م[90]، و قد أصبح اللّفيف متطوّرا كمّا و نوعا في هذه الفترة، و خير دليل هو إعتماد ألكسندر سيفيروس عليه لتأمين جنوب المقاطعة و تعويض للفيلق الأغسطسيّ الذي أخذه لقتال البارثيّين عام226م[91] :

[….. ? pro sal(ute) imp. caes. m. aureli severi alexandri invicti pii fel(icis) aug(usti) et iuliae mammaeae aug(ustae)]/ ma[tris augusti]/ n. et castr(orum) to[tius q. d(omus) d(ivinae)] vexil(atio) n(umeri) pal(myrenorum) [morant(es)]/ cast(ello) dimm[idi) fec(it) sub cu ?]ra….

ممّا لا شك فيه أنّ هولاء التّدمريّون قد تمّ استعمالهم في الجنوب النّوميدي ليس فقط لتأقلهم مع الطّابع الصّحراوي للمنطقة، و إنّما أيظا كانت لبراعتهم في الرّماية حيث يناوشون العدوّ قبل المعركة و سريعون عند المطاردة[92].

كانت قيادة اللّفائف عادة و منذ استحداثها كفرق عسكريّة تسند إلى قادة برتبة (*Praepositus*) أو(*Curatore*)[93]و هذا باعتبارها فرقا غير نظاميّة، ثمّ إلى تريبونوس أو برايفيكتوس عند نهاية القرن الثّاني للميلاد[94]. ولكن لم نتعرّف على أيّ من هاذين

87PICARD (G.CH.), Castellum..., p. 102
88 Ibid, p.186.
89 CARCOPINO (J.), « Note complémentaire… » , p. 136
90LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p. 127 .
91 CAGNAT (R), l'armée romaine…, p. 154.
92LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p.133 .
93 CAGNAT (R.), l'armée romaine…, p. 209.
94LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 127.

الأخيرين بالنّسبة للّفيف التّدمري، حيث أنّ القيادة ، ومن خلال النّقائش التي عرضت أعلاه، تكون قد أوكلت إلى ضبّاط المئة من الفيلق الأغسطسيّ يحملون لقب (*curam agentes*)[95] كما ورد في نّقيشة الحاكم "ترتولوس" (194م) و التّي رأيناها سابقا. بعدها أخذ ضبّاط المئة لقب (*praepositi*) كما هو شأن كلّ من القائد (*M. Annius Valens*)[96] الذي أهدى نقيشة إلى الإله ميركوريوس لحماية الإمبراطور كركلاّ ، والقائد (*Q.Vettius Iustus*)[97] الذي أهدى نقيشة إلى الإله نيبتون والتّي أرّخها الباحث لوبويك إلى النّصف الأوّل من القرن الثالث ميلادي، ويرى الباحث كانيا أنّ سبب هذا التّغيّر في الرّتبة يعود إلى ترقية مدينة تدمر إلى مستعمرة ممّا استوجب تغييرا في رتبة قيادة اللّفيف و لكن هذه الحجّة ليست قويّة بدليل أنّه كان بإمكان الإمبراطور سيبتيميوس إعطاء أهميّه أكبر وإسناد اللّفيف إلى قيادة أعلى كالتريبونوس و البرايفيكتوس، حيث دلّت الشّواهد الأثريّة لما بعد العهد السّيفيريّ بتغيير في القيادة حدث خلال عهد قورديانوس أين أصبح القائد يحمل لقب (*Praefectus*) و هو من مصفّ الفرسان مما أعطى للّفيف أهميّة أكبر أو لقب (*Tribunus*)[98]

6- الجناح البانوني الأول: (**ala I Pannoniorum**)[99]:

يضمّ هذا الجناح فرسانا مجنّدين من بانونيا السّفلى منذ عهد الأغسطس[100] ، ولقد أكّدت النّقائش أنّه ومنذ القرن الأوّل للميلاد، كان من ضمن الفرق المساعدة للفيلق الأغسطسي، ولقد ذكر في نقيشة خطاب الإمبراطور هادريانوس عام 128م أثناء زيارته لمعسكر لومباز، قبل أن يرسل إلى مشارف واد جدي في الصّحراء النّوميديّة، في موقع جميلي الذي عسكر فيه الجناح من عهد هدريانوس إلى غاليانوس ، ولقد أورد الباحث لوبويك أنّه تلقىّ معلومات من الباحث بيرثيي (Berthier M.A.) تفيد أنّ هذا الأخير قد تمكّن من التّعرف على أوّل معسكر لهذا الجناح في منطقة "شطابة" في جنوب غرب

95CAGNAT (R.), op.cit., p. 210.

96 C.I.L., VIII, 2486=18007.*Mercurio Aug(usto) sacr(um) / pro salute Imp(eratoris) Caesaris M(arci) Aure/li Antonini Aug(usti) Pii M(arcus) Annius / Valens |(centurio) leg(ionis) III Aug(ustae) praepositus / n(umeri) Palmyr[e]norum pro salute / sua et suorum v(otum) s(olvit) l(ibens) a(nimo)*

97*C.I.L., VIII, 18008 : Neptuno / Aug(usto)sacr(um). / Q.Vettius / Ius tus, (centurio) / leg(ionis) III Aug(ustae), / praepo(situs) n(umeri) Pal(myrenorum).*

98 CAGNAT (R.), l'armée romaine…, p. 210.

99 توجد تسميّة أخرى عند كانيا و هي (ala I Augusta Pannoniorum) ينظر: CAGNAT (R.), l'armée…, p.197.

100LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p. 33.

قسنطينة، وما يدعّم ربّما هذا التّحديد الجغرافي هو العثور في الجوار وفي ظواحي الموقع على عشر نقائش جنائزيّة لعناصر هذا الجناح تعود للقرن الأوّل للميلاد[101].

كان موقع جميلي (gemellae) هو معسكر الجناح البانوني بأكمله[102]، و المعروف أيظا بإسم القصبات، هذا المعسكر الذي يعتبر همزة وصل بين النّظامين الأمنين الأوراسي و الصّحراوي في نوميديا[103]. ولقد أنشأ المعسكر بالقرب من واد جدي ، ولقد عرف استقرار مؤقّتا للفرقة الكلدانيّة الأولى ما بين 152-126م أين قامت بوضع تمثال للإمبراطور هدريانوس[104]، في حين أكمل الفيلق الأغسطسي بناء المعسكر الدّائم ما بين 131 - 132م[105] بأبعاد معتبرة (190×150م وسمك الجدران بلغ 2.75م مدعّما بأبراج مراقبة على مسافة كلّ 30م[106]، ولقد عرفت إستقرارا لعناصر الجناح البانوني الأول وذلك من عام 140 وخلال عهد سيبتيميوس سيفيروس.ومن هناك، تمّ تقسيمه إلى فصائل نشرت تقريبا في وسط وجنوب المقاطعة النّوميديّة. تعود أقدم النّقائش التي تذكر هذا الجناح خلال العهد السّيفيريّ إلى عام 198م والتي عثر عليها في موقع "منعة" (*Tfilzi*)[107]، وهما نقيشتين إهدائيّتين[108] إحداها وضعها قائد من الجناح البانوني برتبة قائد العشرة (*Aemilio Emerito*)عيّن قائدا لفصيل من الفيلق الأغسطسي[109]. والظاهر ربّما أنّ فصيلا صغيرا من

---

101 Ibid., p. 34.
102 Ibid., p. 36.
103 LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 432.
104 A.E., 1950, 58
105 A.E., 1950, 59
106 LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 432.
107MORIZOT (P.), « Economie et société en Numidie méridionale : l'exemple de l'Aures. » In : L'Africa romana, Atti d'el VIII convegno di studio Cagliari, 14-16 Dicembre, 1990, edizioni Gallizzi, Sassari, 1991, p. 437.
108C.I.L., VIII, 2466 =17954 ; LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 418, (n. 378) : *l(oui) o(ptimo) m(aximo), Iun(oni) reg(inae) Min(eruae) MartiVictoriae Augg[g(ustorunt)]/pro salute Impp(eratorum) L Septimi(i) Se\ueri pii et M. Aureli(i) / Antonini, Augg(ustorum duorum),et/[[P. Sept(imii) Getae [[uexill(atio) / [leg(ionis) III Aug(ustae)]] p(iae) u(indicis) mo/rantes in procinctu / cur(ante) Aemilio Emerito/ dec(urione) al(ae) IPan(noniorum), Satur/ni(no) et Gallo co(n)s(ulibus) V n(onas) / maias, u(otum) s(oluit).*
109 CAGNAT (R.), l'armée romaine…, p.199.

الجناح البانوني هو من تولى الموقع في العهد السيفيريّ في عام 198م[110] حيث عرف هذا نشاطا في هذه السّنة خاصة في دميدي[111]. تمّ الكشف في هذا الموقع على النّقائش الإهدائيّة للقلعة والتي تعود لعام 198م، إحداها كانت إهدائيّة للبرانكيبيا و التي ذكر فيها الجناح البانوني في السّطر الأخير، والأخرى وجدت عند معلم داخل القلعة[112]، ونقيشة ثالثة وجدت داخل القلعة[113]، واعتمادا على هذه المعلومات التي جاءت في النّقائش

110PICARD (G.CH.), castellum…, p.12 : *Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), Ar[ab(ico), Adiab(enico), Part(hico) max(imo), p(atri) p(atriae), pont(ifici) max(imo), trib(unicia) p(otestate) VI,] I Imp(eratori) XI, [co(n)]s(uli) II, proco(n)s(uli), et Imp(eratori) C[a]es(ari) M.Aurelio Antonin[o, Aug(usto), Aug(usti) n(ostri) f(ilio) (?), et L.Septimio Getae,] I C[ae]s(ari), Aug(usto), Imp(eratoris) L.Septimi(i) Seueri, pii, Pertinacis, Aug(usti) n(ostri),f[ilio), [et Imp(eratoris) M.Aureli(i) Antonini Aug(usti) fratri,] I Q.Anicius Faustus, leg(atus) Aug(ustorum)pr(o)pr(aetore)1eg(ionis)f(ecit)perleg(ionem)[IIIAug(ustam)p(iam) u(indicem)etuexil(lationem)leg(ionis)IIIGallicae] I et alla(m) pr(imam) Pan(noniorum), curante Fl(auio) Supero, praef(ecto) eq(uhum) al(ae) Pan(noniorum), [Saturnino et Gaïlo co(n)s(ulibus)].*

111 LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 418.

112PICARD (G.CH.), op.cit., p.12 *:[Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), Arab(ico), Adï\ab(enico), Part(hico) max(imo), p(atri) p(atriae), pont(ifici) ma[x(imo),] trib(unicia) p(otestate) VI, I [Imp(eratori) XI, co(n)s(uli) II, proco(n)s(uïi), et Imp(eratori) Caes(ari) M.Aurelio Antonino, Aug(usto), Imp(eratoris)] Caes(aris) L.S[e]p[ti]m(ii) [Se]uer(i), Pert[i\nacis, Aug(usti), fil(io), I [et L.Septimio Getae, Caes(ari), Imp(eratoris) L.Septimi(i) Seueri, pii, Pertinaci]s, Aug(usti) n(ostri), fil(io), [et Im]p(eratoris) Cae[s(aris)] M.[A]ureli(i) Anto I [nini, Aug(usti), fratri, Q.Anicius Faustus, co(n)s(ul) designatus (?), leg(atus) Aug(ustorum)] pr(o)pr(aetore) leg(ionis) III A[ug(ustae)] p(iae) u(indicis),f(ecit) per uexilla / [tionem leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis) et uexil(lationem) leg(ionis) III Gal(licae) et ala(m) pr(imam) Pan(noniorum), cura]nte Flau[io Su]per[o,] p[r]aef(ecto) eq(uitum) al(ae) I P / [annon(iorum), Gallo et Satur]nin[o co(n)s(ulibus)].*

113 Ibid., p. 14 : *[Imp(eratori) Caes(ari) L.Septimio Seuero, pio, Pertinaci, Aug(usto), pont(ifici) max(imo), trib(unicia) pot(estate) VI, Imp(eratori) XI, co(n)s(uli) II,] I proc(onsuli), patri pa[triae, et Imp(eratori) Caes(ari)M.Aurelio Antonino, Aug(usto), Imp(eratoris) Caes(aris) L.Septimifi) Seueri,] / p(ii), Pertenacis (sic) Aug(usti) fitio, et Septim[io Getae, Caes(ari), Imp(eratoris) Caes(aris) L.Septimi(i) Seueri,] / p(ii), Pertenacis*

الثّلاث، استنتج الباحث بيكار أنّ قلعة ديميدي بنيت من طرف ثلاث وحدات عسكريّة مجتمعة وهي فصيل من الفيلق الأغسطسيّ الثّالث وفصيل من الفيلق الغاليكيّ الثّالث والجناح البانوني الأوّل، و كلّها كانت تحت قيادة فلافيوس سوبيروس[114]. ولاحظ أيظا أنّ العدد الإجمالي للجنود المشاركين طغى عليه عدد الفرسان بتعداد 500 فارس وهذا ما يعني الوجود الكامل لعناصر الجناح البانوني[115]. ذكر في النّقيشة الثالثة، في السّطر السادس، عناصر الفصيلين الأغسطسي والغاليكي على صيغة (*praetendentes*)، ما يعني أنهما وحدهم بناة الحصن[116]، أمّا الجناح البانوني فقد عاد بأكمله إلى معسكره في جميلي ولم يبق في القلعة كما أشار إلى ذالك الباحث بيكار[117].

كما عثر في موقع القهرة على نقيشة إهدائيّة للإله ميثرا[118] قام بوضعها قائدين أحدهما ضابط مئة يالفيلق الأغسطسي والآخر قائد العشرة بالجناح البانوني وهو(*C. Iulius Pastor*) ما اعتبره البعض دليلا على إستقرار الجناح في هذا الموقع[119]. ولقد قام الباحث لوبويك بنشر نقيشة جنائزيّة جديدة تعود إلى إيوليوس باستور وجدت بضواحي موقع القهرة[120].يبقى فقط أن نشير في الأخير إلى أنّ الجناح البانوني قد نال لقبا شرفيّا في

(sic), Aug(usti), fitio, et Imp(eratoris) Caes(aris) M. [Aureli(i) Antonini, Aug(usti), fratri, et Iutiae Aug(ustae), matri Augg(ustorum),] / Q.Anicius Faustus, leg(atus) Augg(ustorum) pr(o)p[r(aetore) leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis),f(ecit) per uexiilationem leg(ionis) III Aug(ustae) p(iae) u(indicis)] / et uexllationem leg(ionis) III [Gal(licae)] praetend(entes) [castello Dimmidi et alam primam Pannoniorum,curante] IFl(auio) Super[o,] praef(ecto) eq(uitum) al(ae) I Pan(noniorum), Satu[rnino et Gallo co(n)s(ulibus)].

114PICARD (G.CH.), castellum…,p.45.

115Ibid, p.46.

116Ibid, p.46.

117LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p. 36.

118 C.I.L.,VIII, 18025 *: Soli inuicto, Mithrae; [Iu]lius Florus, {(centurio)] leg(ionis) III Aug(ustae), [C Iuli]us Pastor, \[de]c(urio) al(ae) I Pann(oniorum),[Pom]poniusMa[xi]mus, b(ene)fficiarius) co(n)s(ularis), [u(otum) s(oluerunt)] l(ibentes) a(nimo).*

119 CARCOPINO(J), « le limes de Numidie… », p. 46.

120LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 42*: D.M.S./ C. Iulius I Pastor/dec(urio) al(ae)/ I Pan- n(oniorum) u(ixit)/[a(nnis)]/ [...].*

عهد الإمبراطور ألكسندر سيفيروس حيث لقّب بـ(*alaeIPannoniorumSeverianae*) وذلك في نقيشة عثر عليها في معسكر جمّيلي وهي إهدائيّة لـ(*DiiCampestres*) .[121]

أمّا بالنّسبة للقيادة، فلم يتغيّر شيئ خلال العهد السّيفيريّ ، أين تراوحت القيادة بين الضّباط و ضباط الصّف ، حيث وفي عام 198م، لا يزال على رأس هذا الجناح ظابط برتبة برايفيكتوس كما كان ذالك منذ القرن الأوّل، حيث وفي مسعد أين تواجد كل عناصر الجناح، وكان على رأسهم البرايفيكتوس (*FlaviusSuper*) كما جاء في النّقائش الإهدائيّة للقلعة (*praef(ecto) eq(uitum)*)، واستمرّ ذلك حتى فترة ألكسندر سيفيروس، حيث كان (M.*Celerinlius Augendus*) على رأس الجناح الذي لقّب بالسّيفيريّ وذكر برتبة برايفيكتوس إكيتوم في نقيشة من معسكر القصبات، قام بوضعها لآلهة ميدان التّمرين العسكري (*Dii Campestres*). أمّا فيما يخصّ ضبّاط الصّف، فلقد ذكرت نقيشتين مختلفتين تعودان إلى عام 198م و التي عثر عليهما في موقع منعة أين ذكر فيهما أنّ القائدين المسؤولين عن فصيل من الفيلق الأغسطسي هما من قادة عشرة (*decurione*) من الجناح البانوني الأوّل وهما فونتيوس فورتوناتوس و أيميليو إميريتو[122]. ونفس الرّتبة كان عليها القائد إيوليوس باستور الذي ذكر في نقيشة إهدائيّة للإله ميثرا في موقع القهرة

121 Ibid., p. 36 *: Diis Campestri/bus. M.Celerinl ius Augendus, / praef(ectus) eqq(uitum) a(lae) I Pann(oniorum) Seue(rianae), nu / minib[u]sq(ue) o(mnibus), s(ua) [p(ecunia),] / k(alendis) Iuni(is)f[e]cit.*

122C.I.L., VIII, 2466 =17954 : *[[Pro] salute lm/[pe]ratorum L. [S]eptimi(i) Seueri [Pe]rtinacis Aug(usti) [et] M. Aureli(i) Antoni/ ni A]ug(usti) /[et P. Septi]]/[mi(i)] [[Getae,]] totius/que domus diuinae et uictoria [Q. A]nic[i(i) Fau]sti leg(ati)Aug(ustorum) pr(o)pr(aetore) co(n)s(ulis) desig(nati) [uexill]atio[[leg(ionis) III Aug(ustae)]] p(iae) u(indicis) mor[an]/[t]es (sic) in pro[cinctu] sub cura Fo[n]tei(i) Fortun[ati] dec(urionis) alae I Pann(oniorum) Seuero et Pomp(eiano) co(n)[s(ulibus)] Numis(ius) Gemellu[s] < co(n)s(ulibus), > Caecil(ius) Lucian(us) Pis(one) et Iul(iano) co(n)s(ulibus), LonginiusTri\ton Pol(l)ione et Apr(o) co(n)s(ulibus), Iuli(us) Verecu[nd(us),] Imp(eratore) et Vero [co(n)s(ulibus)] Valeri(us) S [...]*; LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. », p. 418, (n. 378) :*l(oui) o(ptimo) m(aximo), Iun(oni) reg(inae), Min(eruae) / Marti, Victoriae Augg[g(ustorunt)] / pro salute Impp(eratorum) L Septimi(i) Se/ueri pii, et M. Aureli(i) / Antonini, Augg(ustorum duorum),et/[[P. Sept(imii) Getae [[uexill(atio) / [leg(ionis) III Aug(ustae)]] p(iae) u(indicis) mo/rantes in procinctu / cur(ante) Aemilio Emerito/ dec(urione) al(ae) IPan(noniorum), Satur/ni(no) et Gallo co(n)s(ulibus), V n(onas) / maias, u(otum) s(oluit).*

(رقم 20 و 22) ولم يعثر على نقائش تذكر فيها قادة من هذا الجناح أقل درجة ممّا ذكر أعلاه.

7-الجناح الفلافي

يتكوّن هذا الجناح كما يشير إسمه من الفرسان المنضوين تحت قيادة الجيش الرّوماني في المغرب القديم في عهد الأسرة الفلافيّة خلال القرن الأوّل للميلاد[123]، ويبلغ عدد عناصره حوالي 500 فارس ما دام قائدها ليس برتبة تريبونوس كما دلّت على ذلك بعض النّقائش[124]. وتشير هذه النّقائش التي تذكره إلى نشاط كبير له في إقليم نوميديا قبل و بعد تأسيسها كمقاطعة. و لقد تركّز نشاطها خلال العهد السّيفيريّ في وسط المقاطعة النّوميديّة ممّا جعل الباحث لوبويك يجزم أنّ معسكر هذا الجناح كان يتواجد في غرب أو شمال غرب جبال الأوراس[125].

أقدم نقيشة تذكرهم و التي تعود للعهد السّيفيريّ أرّخت لعام 202 في فترة سيبتيميوس سيفيروس والتي عثر عليها في موقع زاراي وهي نقيشة معروفة و شهيرة تخصّ نظام التّحصيل الجبائي أو ما أطلق عليه بتعريفة زاراي، و التي يفهم منها إمكانيّة تعويض هذا الجناح لفرقة مجهولة تمّ تحويلها لمكان آخر[126]. ويبدو أن الجناح بقي في نفس الموقع خلال عهد الإمبراطور كركلاّ ، أين عثر على نقيشتين إهدائيّتين واحدة لجوبيتر و الأخرى لنبتون تذكران الإمبراطور[127]. بعدها تمّ تقسيم الجناح إلى كتائب صغيرة وزّعت على مواقع في الجنوب النّوميديّ منها قلعة مسعد في ما بين عام م212 و 227م[128]. كما تمّ العثور على

123 CAGNAT (R.), l'armée romaine…, p.195.
124LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p. 29.
125 Ibid., p. 28.
126 C.I.L., VIII, 4510 ; A.E., 1937, 36 و 38, و 1939, 159 :*Imp(eratoribus) Caes(aribus) L. Septimi I o Seuero III et M. Aurelio I Antonino Augg(ustis) piis co(n)s(ulibus) I lex portus, post disces sum I coh(ortis) insti- tuta (est)* (ثمّ تلي قائمة طويلة للسّلع الخاضعة الضّرائب والتي سنتناولها لاحقا)
127 C.I.L., VIII, 4510 *: I(oui) o(ptimo) m(aximo) / pro sal(ute) Imp(eratoris) Caes(aris) I M. Aureli(i) Antonini, I pii, Seueri felicis Aug(usti), I Brit(annici) max(imi) G. Asinius I Felix cur(ator) eq(uitum) al(ae) Fl(auiae) I u(otum) s(oluit) l(ibens) a(nimo)* ; A. E., 1937, 38=1939, 159: *Neptu(no) s(acrum) I Lu.Cl() Cacius* أو : *L.Volcacius* (A.E., 1939), I *eq(ues) alae Flauiae.*
128PICARD (G.CH.), castellum…, p.30.

نقيشة في موقع العروق ، في المكان المسمى هنشير الحسن (*faucesVazubi*)[129] في شمال بلزمة على بعد 18 كلم غرب زانا والتي أرّخت لما بين 222م و235م (ألكسندر سيفيروس)[130]، و أخرى في موقع عين الرّيش مؤرّخة لعام 227م والتي فيها ذكرت بلقب شرفيّ أين نسبها الإمبراطور ألكسندر إلى لقبه (*al(ae) Fl(auiae) Seuer(ianae)*)[131]. وفي هذا الصّدد، تجدر الإشارة إلى أنّ الجناح الفلافي قد عرف في نوميديا و المقاطعات الإفريقيّة الأخرى بتسميّته العاديّة أولا وهي (*alaFlavia*) ثمّ بـ(*alaFlaviaSeveriana*) أمّا خارج المغرب القديم وحسب الباحث لوبويك، وجد إسمها على شاكلة (*alaIFlaviaNumidica*)[132].

أمّا فيما يخصّ قادة الجناح أو فصائله، فيمكن من خلال النّقائش السّيفيريّة القول أنّه منصب غير ثابت الرّتبة، وهذا ليس ميزة في العهد السّيفيريّ بل كان تقليدا من قبل واستمرّ إلى ما بعد عام 235م، حيث تراوح القائد ما بين رتبة برايفيكتوس نزولا إلى فرس عادي[133] . من خلال نقائش المرحلة السّيفيريّة نجد أنّ نقيشة زاراي (211-213م) والتي عرضت سابقا (رقم5)، قدّمت لنا قائد الفصيل (*G. Asinius I Felix*)على أنّه (*cur(ator) eq(uitum)*)و نقيشة أخرى عثر عليها في تمقاد، تعود لفترة ألكسندر سيفيروس قدّمته برتبة قائد العشرة (*decurione*)[134]، ونقيشة أخرى (رقم 7) لنفس الفترة نجد فيها القائد(*C.lulius Peregrinus*) برتبة (*duplicarii*)، وأخيرا نجد رتبة فارس عادي في نقيشة عثر عليها في قلعة دمّيدي ارّخت للعهد السّيفيريّ (*Item eqq(uites)*

---

129 A.E., 1942-1943,77 : *Pro salute d(omini) n(ostri) I Imp(eratoris) Caes(aris) M.Aure I li(i) Seueri [[Alexan]~//[[dri/], Aug(usti), et Iuliae I [[Mamaeae, Aug(ustae), matri(s)]]Aug(usti) I n(ostri) totiusq(ue) domus 1 diuinae I C.lulius Peregri/nus dupl(icarius) alae F(lauiae), I morans at Fauc(es) I Vazub(i) cum eq(uitibus) I Fortunato et Muciano, I u(otum) s(ohiit) I(ibens) a(nimo).*

130LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, p. 28.

131 C.I.L., VIII, 8793=18019=A.E., 1929, 70*: /VexiU(?)]a(tio) eq(uitum) al(ae) Fl(auiae) Seuer(ianae) I [...]uc(ius) Gorcianus, Cluui[us ...,] I [...]tus Modius Rusticus, I[...]Ius LuciusGeminius Au I [...]anus Aurel(ius) Ianuarius I [Albino] et Maximo co(n)s(utibus).*

132LE BOHEC (Y.), op.cit., p. 29.

133 Ibid., pp. 29-32.

134 A. E., 1954, 154 : *[... ex] dec(urione) alae Fl(auiae) Seueriana[e] I [de sua pec]unia fecit dedicauitq(ue) I [decurUmibii]s et curiis item dendro[phoris] I [...] epulis distributes denarios XX [dedit].*

(*al(ae) Fl(auiae*)[135]، وهي ليست وحيدة بل هناك حوالي 14 نصّا ذكر فيها كل القادة برتبة فارس[136].

الخاتمة:

إستخدم السّيفيريّون فصائل الفيلق الأغسطسي لتأسيس مراكز دفاعية مختلفة وتمّ تدعيمها بفرق مساعدة حيث تمّ إستقدام الفيلق الغاليكي الذي كان مستقرّا في المقاطعة السّوريّة، وتمّ إستقدام عناصرها لتدعيم الفيلق الأغسطسي تلبية لإحتياجات دفاعية واستراتيجية للإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس في المنطقة، كما تمّ استقدام و الإعتماد على لفائف أجنبيّة حيث أوردت لنا النّقائش إسمين هما *(NUMERUS PALMYRENORUM*) و هو اللّفيف التّدمري، نسبة إلى موطنهم الأصلي "تدمر" المدينة السّورية و(*Numerus Hemesenorum*) وهو اللّفيف الحمصي نسبة دائما إلى مدينتهم الأم " حمص" السّورية. و كان لهذين اللّفيفين أهمية كبيرة في منظومة اللّيمس النّوميدي ليس فقط في القنطرة أين كان معسكرهما، و إنّما في كلّ من جميلي (*Gemellae*)، سادوري (*Ausun*) ، القهرة و مسعد (*Castellum Dimmidi*)

هذا بالإضافة إلى اللّفيف الكولاتي (Numerus Collatus) الذي عثر في المقاطعة النّوميديّة على أربع نقائش تحمل إسمه من بينها إثنتين تعودان للعهد السّيفيريّ وأخرين لما بعد هذه المرحلة، ما يشير إلى تكوينه خلال العهد السّيفيريّ. كما تمّ الإعتماد على فرق كانت موجودة أصلا ، فإلى جانب اللّفيف التّدمريّ نجد الجناح البانوني الأوّل و الجناح الفلافي الذي عثر عليه في موقع زاراي في نقيشة معروفة و شهيرة تخصّ نظام التّحصيل الجبائي أو ما أطلق عليه بتعريفة زاراي

مما لا شكّ فيه أنّ الدّور الأساسي لهذه التشكيلات العسكرية إنما هو الدّفاع عن المكتسبات الرومانية و البحث عن أراضي أخرى لضمّها و توسيع الإمبراطوريّة، و لكن لمّا نعاين عدد عناصرها المرابطين في تخوم الجبال و مشارف الصّحراء نستنتج أنها غير كافية للدّور الحربي ففي معسكر زاري و الذي أسس عام 128م و الذي استقرّت فيه و لغاية عام 202م كتيبة واحدة فقط و التي تمّ ذكرها في النقيشة الجمركيّة ما يدع للشّك في مهمتها الحربية. نفس الشيئ بالنسبة للكتيبة الإسبانيّة و السابعة اللّوزيتانيّة التي ذكرت في نقائش تعود إلى القرنين الثاني و الثالث في موقع الزّوي ما بين تيفاست و ماسكولا (*statio Vazaivi*) الواقع على طريق تجاري مهم من الشرق نحو الغرب بجنوب الهضاب العليا.

135PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, paris, 1944, p.30.
136LE BOHEC (Y.), Les unités auxiliaires…, pp. 31-32.

نفس الشيئ بالنسبة إلى نقيشة عثر عليها غرب موقع ديانا في موقع (*AD Fauces Vazub*) و هي نقيشة إهدائية للإمبراطور ألكسندر سيفيروس وضعها جندي من الجناح العسكريّ الفلافي (*Ala Flavia*) بصفة (*Duplicarius*) مع فارسين آخرين أشير إليهما بأسماء مستعارة هما (*Fortunatus*) و (*Mucianus*) و هذا الأخير هو (*Caius Iulius Peregrinus*) و هؤلاء ينتمون إلى تشكيلة عسكريّة صغيرة مهمتها على ما يبدو تدعيم جهاز زاراي وهم هنا في مهمة مراقبة فج إذ يمكن أن يكون لهم دور حراسة المارّين عبره و هي المهمة نفسها التي جيئ باللّفائف السوريّة في العهد السيفيري (التدمرية و الحمصي) و ليس فقط لتكيّفهم مع الصحاري.

قائمة المراجع:

ALBERTINI (E), « à-propos des numeri syriens de la Numidie. », R.Af. T 75, 1934 pp. 125-139.

ALBERTINI (E), « inscription d'El Kantara et de la region, » Rev. Af., t. 72, 1931, pp. 193-261.

ALBERTINI (E.), « La garnison d'El-Kantara. », in : B.C.T.H., 1930-1931, pp. 393-403.

ALBERTINI (E.), « un nouveau ponderarium en Numidie. » in: Mélanges de philologie, de littérature et d'histoire ancienne offert à Alfred Ernout Klincksieck, paris, 1940, pp. 1-4.

CAGNAT (R.), l'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, parties I et II, E. Leroux, 1913.

CARCOPINO (J.) « Note complémentaire sur les Numeri syriens de la Numidie romaine. » , Syria T 14 fascicule 1, 1933,. pp. 20–55.

CARCOPINO (J.) « L'arrivée des Syriens sous les Sévères . » in : B.C.T.H., 1932-1933, pp. 126-127.

CARCOPINO (J.), « le limes de Numidie et sa garde Syrienne d'après des inscription récemment découvertes. » in Syria,T6, fascicule 1, 1925, pp. 30-57.

FEVRIER (P.A), approche du Maghreb romain, pouvoirs, différences et conflits, T.1, Edisud, Aix-en-Provence, 1989.

LE BOHEC (Y.), « Les unités auxiliaires de l'armée romaine en Afrique Proconsulaire et Numidie sous le Haut-Empire. » Paris :Éditions du C. N.R. S., 1989. (Études d'antiquités africaines),pp. 5-220.

LE BOHEC (Y.), « Un nouveau type d'unité connu par l'épigraphie africaine. », in : Roman Frontier Studies, British Archaeological Reports, 71, 1980, pp. 945-954.

LE BOHEC (Y.), « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989.

LE BOHEC (Y.), « Encore les numerii collati. », in : LAfrica Romana, Atti del III convegno di studio Sassari, 13-15 Dicembre, 1985, pp. 233-240.

LESCHI (L.), « Autour de l'amphithéâtre de Lambèse. » in: Lybica, t. 2, 1945, p. 172- 186 Lettres, 75e année, N. 3, 1931, pp. 251-269.

MORIZOT (P.), « Economie et société en Numidie méridionale : l'exemple de l'Aures. », in : L'Africa romana, Atti d'el VIII convegno di studio Cagliari, 14-16 Dicembre, 1990, edizioni Gallizzi, Sassari, 1991, pp. 429-446.

PALLU DE LASSERT (A.C.), Fastes des provinces Africaine (Proconsulaire, Numidie, Maurétanie) sous la domination romaine, t1, Paris, 1896.

PICARD (G.CH.), castellum Dimmidi, Paris, 1944.

TROUSSET (P.), Recherches sur le limes Tripolitanus du Chott El-Djerid à la frontière Tuniso-Libyenne. Préface de Maurice Euzennat, Paris : Éditions du C. N.R. S., 1974. pp. 1-178. (Études d'antiquités africaines).